دلالات القرار الأمريكي بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية

دكتور

خالد محمد حسن

مقدمه :

فبعد إن مهد العالم لان تصبح الارض قرية واحدة – الا ان الرياح تأت بما لا تشتهيه السفن – فقد قطع فيروس كورونا المستجد ومزق اوصال الارض كل ممزق وجعل من اصقاعها قطعا متناثرة. فقد اجبر الفيروس العالم علي اتخاذ العديد من التدابير الاحترازية كاحد اهم وسائل العلاج أو الوقاية منه وكان من اهم هذه التدابير اغلاق الحدود والمطارات والحد من السفر ولم تقتصر هذه التدابير علي ذلك بل طالت الاسرة ذاتها فكان العزل المنزلي هذه الاجراءات كانت كفيلة بان تجعل العالم كالجزر المنعزلة.

ثم أعقب ذلك قرار الإدارة الأمريكية السابقة بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية والذى كانت له العديد من الدلالات والاصداء ورودود الافعال سواء المحلية أو الدولية فبعد ان كانت الولايات المتحدة الامريكية ظهيرا وممولا ومساهما كبيرا لانشطة وميزانية منظمة الصحة العالمية فقد باتت اليوم خصيما لها بعد ان قامت بقطع اكبر رافد لتمويل المنظمة.

فمن اجل تحقيق التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠ فقد وضعت الامم المتحدة العديد من الاهداف لذلك وجاء علي ذروة سنامها الهدف (رقم ٣) وهو تحقيق الصحة الجيدة والرفاه لجميع شعوب العالم دون تمييز لان ضمان الحياة الصحية لكافة الاعمار من الامور الرئيسية والاساسية التي يهدف المجتمع الدولي من خلالها لتحقيق التنمية المستدامة وفي اعقاب ذلك قامت الامم المتحدة بدعوة المجتمع الدولي بالعمل علي اقامة نظم صحية متينة وقادرة على الصمود واتخذت من الثاني عشر من ديسمبر من كل عام يوما عالميا من اجل مشاطرة الملايين من البشر الذين ما زالوا ينتظرون تزويدهم بالخدمات الصحية.

وعلي الرغم مما واجهته وتصدت له منظمة الصحة العالمية منذ ميلادها من التحديات الا انها لم تواجه تحديا غير مسبوقا من شانه ان يفضي الي عرقلة انشطتها

بل والقضاء عليها مثل ما احدثه فيروس كوفيد -١٩. ومن ثم فيمكننا القول انه اذا كانت منظمة الصحة العالمية تحت القصف والنيران فان انشطتها وتمويلها وشرايين حياتها تحت الحصار. فهل يشهد العالم ميلاد كيان عالمي جديد يواجه ويجابه هذه التحديات؟ ام ان ميثاق المنظمة بحاجة لاجراء الكثير من التعديلات عليه لمواجهة هذه التحديات والمتغيرات؟ وماذا بعد الانتهاء من فيروس كورونا هل سيظل الوضع كما كان الوضع قبل ظهور وتفشي الفيروس ام سيشهد العالم تغيرات في هياكله ؟

وبالنسبة لما درجت ودأبت عليه الإدارة الأمريكية السابقة واتخذته مسلكا لها ازاء العديد من الاتفاقيات والمنظمات من انسحاب مما من شانه ان يفضي للتساؤل عما اذا كانت الولايات المتحدة تنتهج الانعزالية نهجا ومسلكا لها في ظل ادارة الرئيس ترامب المعتنقة لفكرة "امريكا اولا" ؟ جميع هذه الاسئلة أو جلها مما يهدف البحث الي الاجابة عليها . فالقرار الامريكي حال سريانه كان سيفضى إلى كثير من التبعات علي المدي القريب والعديد من التداعيات علي المدي البعيد والتى من شأنها الوضع في الحسبان إعادة النظر في النظام الدولي وهياكله واتفاقيات انشاء وتاسيس المنظمات الدولية ودساتيرعملها وكيفية التعامل الدولي مع الازمات المستقبلية علي بصيرة من الاحداث والتجارب التي عاني منها المجتمع الدولي في الوقت الراهن ومتخذا من ذلك العظة والعبرة من مساوئه حيال الكثير من البشر الذين ما زالت معاناتهم مستمرة.

ورغم أن الارتباك ما زال سيد الموقف فمع الموجة الثانية من انتشار وتفشي كوفيد-٩ والعالم منقسم علي نفسه فهناك من يدعوا للتضامن والتعاون الدولي وهناك من انكفأ علي نفسه واتخذ الانعزال نهجا ومسلكا يرجو النجاة وحده وهناك من اتخذ الخطط والدراسات دربا يسلكه في اطار نهجه نحو البحث من اجل درأ الفيروس والحصول علي علاج له وهناك من ينتظر النتائج التي يعمل عليها اخرون إلا إن الإطار أو العدو المشترك الذي يواجهه المجتمع الدولي دولا ومنظمات فراداي وجماعات هو الفيروس (كوفيد- ١٩)، علاوة على معضلة أخرى تواجه العالم وهى كيفية توزيع أو الحصول على اللقاح المضاد لفيروس (كوفيد- ١٩).

أولاً : الخلفية التاريخية لتاسيس أو انشاء منظمة الصحة العالمية :

ابتداء من هذا العام وقعت منظمة الصحة العالمية في مرمي النيران وذلك في اعقاب تفشي وانتشار فيروس كوفيد-١٩ والمعروف بفيروس كورونا باعتبارها المخولة قانونا طبقا لدستور تاسيسها بالتعامل مع الامراض والاوبئة منذ لحظة ظهورها الي لحظة القضاء عليها ومحاولة وأدها في مهدها من خلال اتباع اساليب الوقاية منها .

فقد جاء تأسيس أو إنشاء منظمة الصحة العالمية كردة فعل تجاه التهديدات الوبائية التي تم النظر اليها علي انها اتية وبشكل خطير من خارج اوربا الغربية [١]فتم تأسيس وانشاء المنظمة أو الوكالة الدولية في عام ١٩٤٨ كوكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة ومسؤولة عن توجيه وتنسيق جهود الصحة العامة الدولية[٢].

فهي المسؤولة عن توفير القيادة في المسائل الصحية العالمية، وتشكيل جدول أعمال البحوث الصحية، ووضع القواعد والمعايير، وتوضيح خيارات السياسة القائمة

(1)**Brown(Th.M), Fee(E)&Cueto(M),**The World Health Organization AHistory Cambridge University Press.2019.P10

فعلي الرغم من ان وباء الكوليرا وفي البداية كان قد اتخذ من الهند موطنا ومؤئلا له الا انه وفي عام ١٨٢٩ اتسع نطاق انتشاره في العالم وفي الاجتماعات الستة الاولي (١٨٥١، ١٨٥٩، ١٨٦٦ ، ١٨٧٤، ١٨٨١، ١٨٨٥) تم لفت الانتباه لكوليرا لوصول وباء الكوليرا من اسيا الي غرب اوربا وامريكا اثناء القرن التاسع عشر.ثلاث حكومات فقط ايدت اتفاقية ١٨٥١ ولكن في ١٨٥٩ نظمت الحكومة الفرنسية المؤتمر الثاني في باريس علي امل الحصول علي اكبر اعتراف بالحاجة الي اتفاقية صحية بحرية .ورغم ان اغلبية الحاضرين عن دولهم من الدبلوماسيين معظمهم كان غير قادر علي تامين التزام حكومته. راجع في ذلك

Brown(Th.M), Fee(E)&Cueto(M),The World Health Organization AHistory Cambridge University Press.2019.P11

(2) **Chorev(N)** The World Health Organization between North and South Cornell University Press, 2012. .P2

على الأدلة، وتوفير الدعم الفني للدول الأعضاء، ورصد الاتجاهات الصحية وتقييمها(١).

وقد صادف تأسيس أو إنشاء نظام للصحة العالمية قبل خروج منظمة الصحة العالمية للنور العديد من الصعوبات أو العقبات التي كانت تقف حائلا أو عائقا امام تاسيس نظام من شانه تنظيم الصحة البحرية في بداية الامرمنها:

اولا: انه لم يكن لدي معظم البلدان قوانين أو تشريعات موحدة تنظم من خلالها امور الصحة العامة علاوة علي ان العديد من الوكالات أو الادارات الصحية الحكومية كانت تتبع أو تخضع لاشراف وزارة الداخلية أو العدل في ذلك الوقت.

ثانيا: بالاضافة الي ان نظام القانون الدولي الذي كان سائدا في اوربا منذ اتفاقية وستفاليا في منتصف القرن السابع عشر كان قائما علي مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول القومية الفردية و كان هناك تخوف من العواقب غير المقصودة وفقدان السيادة التي قد تأتي مع الاتفاقيات الحكومية الدولية (٢)

هذا ويرجع التركيز علي منظمة الصحة العالمية في الاونة الاخيرة باعتبارها الموجودة في الخطوط الأمامية لمعركة مكافحة فيروس كورونا ١٩ من حيث إجراء البحوث، والتنسيق، والمشاريع العلمية، والعمل مع جميع البلدان، فجوهرها أو قلب إيمانها هو حماية شعوب العالم(٣). ذلك ان ميثاق تأسيس المنظمة الدولية قد اوكل للمنظمة أو الوكالة الدولية القيام بالعمل علي بلوغ جميع شعوب العالم اعلي مستوي

(1) **Maj Agyemang(E.K).(Rtd)** Decoding 2019 novel Outbreak: Conspiracies: Impact Blue Rose Publishers, 2020 P23

(2) **Brown(Th.M), Fee(E)&Cueto(M),**The World Health Organization AHistory Cambridge University Press.2019.P11

(3)**Blau,(J) ,Blau(R)** Climate Chaos and Its Origins in Slavery and Capitalism .
Anthem Press, 2020. 2020 . P82

ممكن من الصحة وهو الهدف الوحيد الذي ابتغاه العالم أو ابتغته الجماعة الدولية من وراء انشاء المنظمة كما جاء بدستور تأسيسها[١]

ثم تابعت الجماعة الدولية بعد ذلك والقت علي كاهل المنظمة ووسدت اليها العديد من الوظائف وذلك من اجل الي تحقيق الهدف الذي ابتغته الجماعة الدولية .

ففي مقال مطول يحتوي على ٢٢ فقرة عدد ميثاق المنظمة ودستورها العديد من وظائف هذه المظمة والتي يمكن تصنيفها تحت وظيفتين رئيسيتين:

١- الاتجاه والتنسيق بشأن العمل الصحي الدولي،بما في ذلك وضع القواعد المعايير الدولية في مجالات الصحة المختلفة، و

٢- التعاون الفني مع الأعضاء، بما في ذلك البحث وكذلك تقديم المشورة والمساعدة عند الطلب. [٢] ومن اجل القيام بانشطتها وتحقيق الهدف المبتغي من وراء تاسيسها وضمان استمراريتها فقد عملت الجماعة الدولية علي ضمان تمويل المنظمة وكافة انشطتها وضمان الاستمراية في ذلك من خلال العديد من الروافد التي تمد شرايين المنظمة وتضخ فيها الحيوية .

فتمويل المنظمة وأنشطتها يتم من خلال اعتماد ميزانية منظمة الصحة العالميةعلى الاشتراكات المقدرة أي المستحقات التي تدفعها الحكومات حسب ثروات بلدانها وعدد سكانها [٣] وذلك يمثل من وجهة نظرنا نوعا من العدالة والتضامن والتعاون الدولي من اجل مكافحة الاوبئة والامراض التي تنتشر حول العالم فالدول الغنية وذات الكثرة العددية يجب عليها المساهمة بقدر اكبر من المساعدات من اجل مساعدة الدول الفقيرة ذات الاقلية العددية .

---

(١) اتفاقية انشاء منظمة الصحة العالمية التي دخلت حيز النفاذ في السابع من ابريل عام ١٩٤٨ (المادة الاولي)

(2) **Vignes(C.H), Burci(G.L),**Health Organization Kluwer Law International B.V. 2004 . P17

(3)**Brown(Th.M), Fee(E)&Cueto(M),**The World Health Organization AHistory Cambridge University Press.2019.P55

كما عمدت الجماعة الدولية علي العمل علي ضمان استقلالية المنظمة فمن اجل ضمان عدم اعتماد المنظمة بشكل مفرط على دولة عضو واحدة، فقد تم الاتفاق على ألا يدفع أي بلد أكثر من ثلث إجمالي اموال الميزانية العادية [١] وتقع الوكالة الدولية في الوقت الراهن تحت ضغوط شديدة وذلك عقب قرار الادارة الامريكية قطع التمويل عنها بعد مزيد من الانتقادات التي اطلقتها الادارة الامريكية في اعقاب انتشار وتفشي "كوفيد-١٩" في الولايات المتحدة الامريكية ثم بعد ذلك القرار الامريكي بالانسحاب منها .

ثانيا : منظمة الصحة العالمية تحت القصف :

علي الرغم من ان منظمة الصحة العالمية هي عبارة عن هيئة تم تاسيسها بشكل صريح بهدف التعامل مع الاوبئة والجوائح العالمية وعلي الرغم من سجلها الطويل من النجاح فهي المسؤولة عن القضاء علي الجدري وايضا من خلال دعمها والمساعدة التي كان لها اثر كبير في القضاء علي العديد من الامراض [٢] الا انها لم تسلم من الانتقاد فهذه ليست المرة الاولي التي تتعرض فيها منظمة الصحة العالمية لهذه التحديات.

ففي أعقاب إعلان ليبيريا في الخامس عشر من مارس ٢٠١٥ عن خلوها من الايبولا وانخفاض وتيرة الفيروس في غينيا وسيراليون وقعت منظمة الصحة العالمية تحت قصف شديد من النيران بسبب عدم وجود ردود افعال سريعة منها تجاه كافة الازمات باعتبار انه كان لديها الفرصة للسيطرة علي تفشي الوباء [٣] فعلي الرغم من انه خلال المؤتمر السابع للصحة العالمية في البندقية عام ١٨٩٢ تم المصادقة

(1) **Lee(K)**The World Health Organization (WHO) Routledge, 2008. .P38
(2) **Applebaum(A)** when the world stumbled covid -19 and the failure of the international system **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020 P226
(3)**Brown(Th.M), Fee(E)&Cueto(M),**TheWorldHealthOrganizationAHistory Cambridge University Press.2019.P322

علي فكرتين من شأنهما ان تحظيا بمزيد من الدعم في المستقبل:

الفكرة الأولي: ضرورة قيام كل حكومة بابلاغ الحكومات الاخري بتفشي الاوبئة مثل الكوليرا داخل حدودها .

الفكرة الثانية: وهي التأكيد الأكثر قوة على فكرة تم اقتراحها في البداية في مؤتمر فيينا لعام ١٨٧٤ بأن هناك ثمة ضرورة وحاجة ملحة إلى مكتب أو غرفة تبادل معلومات دولية للإبلاغ وتبادل المعلومات بشأن انتشار أو تفشي الأوبئة[١] الا ان اكثر التحديات التي تجابه المنظمة في الوقت الراهن تحديين ابرزهما للوجود تفشي وانتشار فيروس كوفيد-١٩:

التحدي الأول: والأكثر أهمية هو ضرورة ايجاد وتطوير لقاح ضد كوفيد ١٩ نظرا لما تلعبه اللقاحات من دور كبير واكثر أهمية في احتواء الأوبئة، فهي أفضل نهج علاجي في الوقاية من العدوى وللأسف، لم يتم توفير لقاح لفيروس كوفيد ١٩ بعد.

التحدي الثاني: هو ضرورة العمل علي التحذير من الجائحة. [٢]

فخلال إدارة الأزمة التي واجهها المجتمع الدولي مع تفشي وانتشار جائحة كورونا وقعت منظمة الصحة العالمية تحت القصف والنيران من قبل الادارة الامريكية السابقة التي كالت لها الاتهامات علي الوجه التالي:

- فعقب انتشار وباء الايبولا في غرب افريقيا بين عامي٢٠١٣-٢٠١٦ والذي اسفر عن وفاة اكثر من احد عشر ألفا وثلاثمائة شخص تم توجيه العديد من الاتهامات منها سوء تقدير حجم المرض فقد جاء اعلان منظمة الصحة العالمية لحالة الطوارئ الصحية الدولية متاخر بعد خمسة اشهر من ظهور الفيروس في غينيا والذي انتقدته العديد من المنظمات الحكومية منها (اطباء بلا حدود) .
راجع في ذلك مقال بموقع جريدة الشروق المصرية – الاربعاء ٢٠ مايو ٢٠٢٠
https://www.shorouknews.com/news

(1)**Brown (Th.M), Fee(E) & Cueto (M),** The World Health Organization AHistory Cambridge University Press.2019.P13

(2) Koley (T.K). Dhole (M) The COVID-19 Pandemic: The Deadly Coronavirus Outbreak, Taylor & Francis, 2020 P74**.**

١- فقد قام الرئيس الامريكي السابق بتوجيه أصابع الاتهام للمنظمة واتهمها "بسوء الادارة والتغطية لتفشي فيروس كوفيد-١٩" [١] من خلال ما زعمته الإدارة الأمريكية السابقة من أن وكالة الصحة العالمية كانت "متمركزة حول الصين" بشكل غير ملائم خلال جائحة فيروس كورونا، واتهمتها أيضًا بالتغطية على انتشار الفيروس خلال الأيام الأولى التي أدت إلى الوباء.[٢] وذلك نظرا لان منظمة الصحة العالمية قد التزمت بشكل وثيق للغاية بالرواية الصينية التي سعت في بداية الأمر لإخفاء طبيعة وانتشار الفيروس علاوة علي تجاهلها للادلة الواردة من تايوان بانتقال الفيروس من شخص لاخروالتي لم تجد من المنظمة اذانا صاغية ولم تاخذها المنظمة علي محمل جدي [٣]

٢- كما لم تقم "منظمة الصحة العالمية" بواجبها الأساسي المتمثل في الحفاظ على صحة الناس في العالم، وبالتالي يجب أن تخضع للمساءلة كما انتقد ترامب الصين قائلاً إن منظمة الصحة العالمية تدعم "حملة التضليل الصينية" بشأن فيروس كورونا الذي أدى إلى تفشي المرض العالمي. [٤]

٣- كذلك كان من اهم ما تم اتهام المنظمة به الكذب من خلال تعزيز اكاذيب السلطات الصينية من عدم وجود ادلة واضحة علي انتقال الفيروس من انسان لانسان اخر فهناك حقيقة رئيسية ففي بداية الامر كذبت الصين ثم بعد ذلك مات

(1) **Horton (R) The** COVID-19 Catastrophe: What's Gone Wrong and How to Stop It Happening Again John Wiley & Sons, 2020.P26.
(2) josh (J) Current Affairs May 2020 eBookby. Jagran Prakashan Ltd., 2020 P67
(3) **Applebaum (A)** when the world stumbled covid -19 and the failure of the international system **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020 P226.
(4) josh (J) Current Affairs May 2020 eBookby. Jagran Prakashan Ltd., 2020 P67

الناس وبالتالي تكون المنظمة قد أخطأت هي ومراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها.[١].

٤- فعلاوة علي إصرار المنظمة الغريب علي ان اقنعة الاوجه لم تكن ضرورية رغم الادلة المتزايدة التي اظهرت بشكل قاطع بانتقال الفيروس بشكل فعال تراخي المنظمة في اتخاذ القرار والانتظار حتي ١١ مارس لاعلان الفيروس "جائحة" رغم انتشار المرض بالفعل [٢] فقد كانت الحكومات تعتمد في اولي خطوطها الدفاعية في التصدي لانتشار الفيروس (كورونا) في اعقاب اعلان الوكالة الدولية تفشي الجائحة العالمية علي عدة تدابير احترازية من اهمها اغلاق الموانئ(بحرا – جوا- ارضا) والقيام بفحص واختبار الاشخاص المصابين[٣].

ومن ثم فان سلوك منظمة الصحة العالمية خلال جائحة كورونا جعل الكثير من الاسئلة تطفو الي السطح فقد تم التساؤل عن:

أولاً: أفضل طريقة لعلاج الفيروس دون تدمير الأمة الأمريكية والرفاهية الاقتصادية والعقلية والبدنية لعشرات الملايين من الأمريكيين في هذه العملية.

وثانيا:التساؤل الثاني كان هو القلق الحقيقي بشأن علاقة منظمة الصحة العالمية التي تبدو فاسدة مع جمهورية الصين الشعبية وقيادتها، وكيف يمكن أن تؤثر هذه العلاقة الفاسدة سلبًا على الشعب الأمريكي؟ فعلى سبيل المثال، استنادًا إلى أكاذيب الصين الواضحة إلى حد ما، تقلل منظمة الصحة العالمية من خطر فيروس كورونا من خلال الإشارة إلى أن خطر انتقال العدوى من إنسان إلى

(1) **Strang (S.E)** God, Trump, and Covid-19: How the Pandemic Is Affecting Christians, the World, and America's 2020 Election , Charisma Media, 2020 P42

(2) **Applebaum(A)** when the world stumbled covid -19 and the failure of the international system **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020 P226

(3) **Nhamo (G)** Counting the Cost of COVID-19 on the Global Tourism Industry . Springer Nature, 2020 P379

آخر كان منخفضًا. [١] ومن ثم تعتبر منظمة الصحة العالمية قد فشلت جهودها في معالجة بعض الامور الهامة خلال الايام لانتشار الجائحة من خلال فشلها في ادارة الازمة [٢]

الأمر الذى إلى الدعوة لإعادة التفكير في بروتوكولات منظمة الصحة العالمية للإبلاغ عن الأمراض وتحديد التأثيراتف لم يكن من الجيد بما يكفي بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية أن تشير إلى مراحل الفيروس في انتشار كوفيد ١٩، حيث تحول من حالة طوارئ صحية عالمية إلى إعلان جائحة كما يحتاج مواطنوا العالم إلى فهم التأثيرات الصحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها المحتملة عبر القطاعات فهذه المعلومات ذات اهمية تتعلق بالاستعداد وتجهيز الخطط المستقبلية[٣].

فقد كان لفيروس كورونا العديد من التداعيات والتبعات التي اعقبت تفشي وانتشار الفيروس ورغم أن تداعيات تفشي الفيروس قد اصابت الاقتصاد العالمي بصفة عامة الا ان جل هذه التبعات قد اصاب الاقتصاد الامريكي بخسائر غير مسبوقة في الاموال والارواح .

ثالثا : تبعات انتشار فيروس كوفيد-١٩علي الجانب الامريكي :

كان لانتشار وتفشي فيروس كورونا العديد من التداعيات والتبعات الا ان اشدها وقعا كان علي الجانب الامريكي وخاصة الجانب الاقتصادي سواء اموالا أو ارواحا والتي تبعها تترا الانسحاب الامريكي من منظمة الصحة العالمية في اعقاب قطع الرافد والتمويل عن الوكالة الدولية.

---

(1) Fitton(T) . A Republic Under Assault: The Left's Ongoing Attack on American Freedom Simon and Schuster, 2020 P3

(2) **Applebaum(A)** when the world stumbled covid -19 and the failure of the international system **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020 P226

(3) **Nhamo (G)** Counting the Cost of COVID-19 on the Global Tourism Industry . Springer Nature, 2020 P388

فالأوبئة، بشكل عام، ليست مجرد سلسلة من مخاوف الصحة العامة، بل إنها تؤدي إلى أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية كارثية في البلدان المصابة وبصرف النظر عن ظهور أكبر تهديد للصحة العامة العالمية في القرن الحالي، فإن كوفيد ١٩ يعتبر عاملاً مؤثراً على عدم التناسب ونقص التقدم الاجتماعي[١].

فحدوث الأوبئة من حين لآخر في العالم ليس امرا غريباً من المنظور التاريخي فمنذ زمن بعيد، كان على البشر أن يتعاملوا معها، لكن لحسن الحظ، ظل معظم هذه الاوبئة محلية الموقع بسبب عدد من العوامل منها:

أولاً: فقد لعب عدد سكان العالم دورًا مهمًا في انتشار الأوبئة ففي وقت سابق كان عدد السكان أصغر نسبيًا وكان توزيعهم متناثرًا.

ثانيًا: كما كان التفاعل بين المجموعات المختلفة من الأشخاص من مختلف البلدان والمناطق محدودًا لأن البنية التحتية للنقل لم تكن متطورة جيدًا حتى وقت قريب وكان ذلك بمثابة الدور الرئيسي الذي منع الانتشار[٢]

إلا انه وفي اعقاب انتشار فيروس كورنا اثيرت العديد من التساؤلات كان من ابرزها ماهية تاثيرات فيروس كورنا علي النظام الدولي؟ وكانت الاجابة انه في هذه المرحلة لا احد يعرف ،لانه لا احد يعرف مقدار وكم الاضرار التي ستقع أو التي سيحدثها الفيروس في الوقت الذي سيظل منتشرا فيه [٣] بالاضافة للتساؤل عن كيفية

(1) **Pundhir (S)**The dazzling side of covid-19 :A step towards new era**. Mallya(P.D) , D'Silva(R)** Impact Of Covid – 19 Crisis On The Global Economy And Other Sectors Worldwide Idea Publishing, 2020 , P305
(2) **Allam(Z)** Surveying the Covid-19 Pandemic and Its Implications: Urban Health, Data Technology and Political Economy .Elsevier, 2020 . P130
(3)**Brands(H),Feaver(P)&Inboden(W)** Maybe it won'tbe so bad A Modestly Optimistic Take in covid and world order . **Brands(H),Gavin (F.J)** COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press.2020 .P297

انتشار الفيروس(كوفيد-١٩)؟ ولماذا يؤثر علي بعض المجموعات الديموغرافية اكثر من غيرها ؟ وماهية افضل طريق لاحتوائه وتتبعه؟ [١]

فالتمييز بين الجائحة والوباء بشكل منتظم غير واضح حتى من قبل الخبراء الطبيين. هذا لأن تعريف كل مصطلح مائع ويتغير حيث تصبح الأمراض أكثر أو أقل انتشارًا بمرور الوقت[٢] ففي يناير ٢٠٢٠ اعلنت الصحة العالمية كوفيد ١٩ وباء عالمي وفي ١١ مارس ٢٠٢٠ جائحة . [٣]

وقد تم اطلاق اسم جائحة لأن فيروس كوفيد ١٩ انتشر في جميع أنحاء العالم وكان خارج نطاق السيطرة[٤] وإذا كان تم تعريف الوباء من خلال العديد من النصوص الطبية لكن هناك بعض السمات الرئيسية للوباء. تشمل هذه الميزات امتدادًا جغرافيًا واسعًا، وحركة المرض، والهجوم الشديد الخطورة، والمعدلات، والانفجار، والحد الأدنى من مناعة السكان، والعدوى[٥]

وقد تسببت جائحة كوفيد ١٩ في ظهور تحديات عالمية حاسمة تحتاج إلى حلها في أسرع وقت ممكن فعلى الرغم من التحذيرات العديدة من أن العالم لم يكن مستعدًا لمواجهة جائحة مدمرة، ولم تكن البنية التحتية للصحة العامة في مكانها الصحيح للتعامل مع الجائحة لذلك خلقت الأزمة التي أحدثتها جائحة كوفيد ١٩

(1)**Macmillan(M)** The world after covid Aprespective from history **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020 P44

(2) **Maj Agyemang(E.K) .(Rtd)** DECODING 2019 NOVEL CORONAVIRUS: Outbreak: Conspiracies: Impact Blue Rose Publishers, 2020 P24

(3) Blau,(J) Blau(R) Climate Chaos and Its Origins in Slavery and Capitalism .
Anthem Press, 2020. 2020 . P82

(4) Karuniawan(H)coronavirus Global Pandemic: Covid-19 (SARS-CoV-2) Herru Karuniawan,2020 P14

(5) **Maj Agyemang(E.K). (Rtd)** DECODING 2019 NOVEL CORONAVIRUS: Outbreak: Conspiracies: Impact Blue Rose Publishers, 2020 P23

تحديات خطيرة إذا لم يتم التعامل معها مبكرًا فسوف تؤدي إلى المزيد من الموت والدمار ليس فقط في الجائحة الحالية ولكن أيضًا في اي جائحة قد يواجهه العالم في المستقبل(١)

وعلي الرغم من التقدم الذي تم احرازه، إلا أن اللقاح الفعال قد يكون بعيدًا أو لا يأتي على الإطلاق فلقد هز الوباء الايمان بالعلوم والقادة والمجتمعات (٢) ومع ذلك، فالحكومة الولايات المتحدة لم يصبها الفشل وحدها في الاهتمام بالتحذيرات الرهيبة، بل هناك فشل جماعي أصاب قادة العالم،والصناعيين، وخبراء الصحة، وصانعي السياسات، والاقتصاديين.(٣)

فقد كان من اكبر تبعات وتداعيات انتشار فيروس كورونا قيام الرئيس الامريكي ترامب مؤخرًا بالاعلان عن قراره بوقف تمويل منظمة الصحة العالمية التابعة لوكالة الامم المتحدة (٤) ففي خطاب القاه الرئيس الامريكي السابق في البيت الأبيض في ١٤ أبريل، أصدرترامب تعليمات "بوقف تمويل منظمة الصحة العالمية أثناء إجراء مراجعة لتقييم دور منظمة الصحة العالمية في سوء إدارة وتغطية انتشار فيروس كورونا " كما قام الرئيس الامريكي باتهام منظمة الصحة العالمية بما لا يقل عن القتل، زاعما بان الكثير من الوفيات نتجت عن أخطائهم(٥).

وعلى الرغم من الإبلاغ عن أول حالة إصابة بفيروس كورونا في ووهان الصين في أوائل ديسمبر ٢٠١٩ حتى يناير ٢٠٢٠، استمرت السلطات الصينية في

(1) **Koley (T.K). Dhole(M)** The COVID-19 Pandemic: The Deadly Coronavirus Outbreak , Taylor & Francis, 2020 P74

(2) Macmillan (M) The world after covid Aprespective from history **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020 P44

(3) Koley (T.K). Dhole(M) The COVID-19 Pandemic: The Deadly Coronavirus Outbreak , Taylor & Francis, 2020 P74

(4) josh (J) Current Affairs May 2020 eBookby. Jagran Prakashan Ltd., 2020 P67

(5) **Horton (R) The** COVID-19 Catastrophe: What's Gone Wrong and How to Stop It Happening Again John Wiley & Sons, 2020. P26

التقليل من احتمالية انتشار المرض كما عززت منظمة الصحة العالمية أكاذيب الصين قائلة في ١٤ يناير قائلة بان "التحقيق الأولي الذي أجرته السلطات الصينية لم يعثر على دليل واضح على انتقال فيروس كورونا الجديد من شخص إلى آخر في ووهان بالصين"وقد كان هذا بعد خمسة إلى ستة أسابيع من تأكيد العكس في ووهان[١] فكان الرئيس ترامب غاضبًا جدًا من تدليل الصين في منظمة الصحة العالمية لدرجة أنه انسحب الولايات المتحدة من المنظمة الدولية [٢] ويعتبر القرار الامريكي بالانسحاب من الوكالة الدولية المعنية بالصحة العالمية من اكبر تبعات تفشي وانتشار الفيروس حول العالم وهذا القرار يكمن خلفه العديد من الاسباب:

رابعا:اسباب القرار الامريكي بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية:

ترجع بداية الأحداث تعود الي ٣١ من ديسمبر ٢٠١٩ حيث تم إخطار المكتب القطري لمنظمة الصحة العالمية في الصين بحالات الالتهاب الرئوي مجهولة السبب والتي تم اكتشافها في ووهان(الصين) وخلال الثلاثة ايام التالية تم تحديد ما مجموعه ٤٤ حالة الا انه وفي ١١ مارس ٢٠٢٠ تم تشخيص حوالي ١١٣٣١٩ حالة حول العالم وقد انتشر الفيروس إلى أكثر من ١١٣ دولة مما أدى إلى ١١٣٠ حالة وفاة مؤكدة [٣]

ورغم ان معدل الوفيات في الولايات المتحدة الامريكية كان كبيرا نتيجة لارتفاع تكاليف الرعاية الصحية والظروف الفقيرة التي يعيش فيها الفقراء الأمريكيون[٤] إلا انه

---

(1) Strang (S.E) God, Trump, and Covid-19: How the Pandemic Is Affecting Christians, the World, and America's 2020 Election , Charisma Media, 2020 P42

(2) Fitton(T) . A Republic Under Assault: The Left's Ongoing Attack on American Freedom Simon and Schuster, 2020 P3

(3) **Holtz(C)**GlobalHealthcare:Issues and Policies Jones &Bartlett Learning,2020 P6

(4)**Blau,(J) Blau(R)** Climate Chaos and Its Origins in Slavery and Capitalism .
Anthem Press, 2020. 2020 . P95

ومن حسن الحظ قيام الرئيس ترامب باغلاق حدود الولايات المتحدة الامريكية في يوم ٣١ يناير معلنا عن العديد من قيود السفر على القادمين من الصين، اعتبارًا من ٢ فبراير وعلي القادمين من اوربا اعتبارا من ١٦ مارس حيث انتشر الفيروس بسرعة وقام بعد ذلك باعلان حالة الطوارئ المحلية في ١٣ مارس. (١)

وعلي الرغم من انه وخلال منتصف مارس عام ٢٠٢٠ كان لدي الولايات الامريكية حوالي ١٠٠٠ حالة وقيام الرئيس ترامب باعلان حالة الطوارئ المحلية لابطاء وتيرة انتقال الفيروس الا انه وفي العاشر من مايو ٢٠٢٠ تم تسجيل اكثر من ١.٤ مليون اصابة واكثر من ٨٦ الف حالة وفاة في الولايات المتحدة الامريكية (٢)

فقد كان التأثير الاقتصادي لوباء كوفيد ١٩ هائلاً في الولايات المتحدة وعبر أنحاء العالم فبحلول أواخر مايو ٢٠٢٠ تم الابلاغ عن فقدان حوالي ٩.٢ مليون أمريكي للتأمين الصحي الذي كان يوفره صاحب العمل لوظائفهم أو اضطرالكثير منهم لتحمل خفض الأجور(٣) فاقتصاد الرئيس الامريكي ترامب بدأ يتساقط والشركات تم اغلاقها خاصة الاعمال التي تتعامل مع الجمهور كالمطاعم ومصففي الشعرحتي الكنائس اغلقت ابوابها وبعد ١٦ مارس عندما أصدر الرئيس مبادئ توجيهية أوصت بعدم تجاوز التجمعات لعدد عشرة أشخاص(٤).

وقد كانت هذه الفوضي غير مسبوقة ورغم ان الدول كانت في الماضي تتعامل مع الاوبئة والجوائج من خلال قرارات منع السفر والحدود بعناية شديدة الا ان اغلاق

---

(1) Strang(S.E) God, Trump, and Covid-19: How the Pandemic Is Affecting Christians, the World, and America's 2020 Election , Charisma Media,2020 Pxi

(2)Holtz(C) Global Healthcare: Issues and Policies Jones &Bartlett Learning,2020 P7

(3) Adams(D.P) Foundations of Infectious Disease: A Public Health Perspective. Jones & Bartlett Learning.2020 P434

(4) Strang (S.E) God, Trump, and Covid-19: How the Pandemic Is Affecting Christians, the World, and America's 2020 Election , Charisma Media,2020 Pxii

الحدود في الوقت الراهن وبدون خطط محكمة من شانه الابطاء من تحرك المعدات المتعلقة بالادوات الصحية وآليات مكافحة الأمراض علي الأرض [١]

ولان الصدمات التي نكتشفها مع كوفيد ١٩ لا تأتي دائمًا في أوقات مناسبة لذلك فعندما تتقاطع مع أزمات أخرى كما حدث في عام ٢٠٢٠، يتضخم تأثيرها[٢]

هذا وقد تم ارجاع اسباب اتخاذ القرار الانسحاب الامريكي من منظمة الصحة العالمية الي العديد من الاسباب والدوافع التي تكمن خلف هذا القرار منها:

١- ما تم ارجاعه الي قيام الرئيس الامريكي السابق بتعيين جون بولتون مستشاره للامن القومي وهو المعروف بعدائه للاتفاقيات التي يعتقد ان من شانها التعدي علي سيادة الولايات المتحدة الامريكية [٣]

٢- ومنها ما تم القائه علي ان منظمة الصحة العالمية قد ذكرت في تغريدة لها في الرابع عشرمن يناير ٢٠٢٠ نفت فيها وجود دليل واضح علي انتقال الفيروس من البشر للبشر الا انها عادت في ٢٣ يناير ٢٠٢٠ وذكرت ان الفيروس ينتشر أو يتفشي من البشر للبشر[٤] وهو ما افضي الي زيادة انتشار وتفشي الوباء والتاخر في اتخاذ التدابير والاجراءات الضرورية للتصدي للفيروس واتخاذ تدابير احترازية للوقاية منه .

وكما لقي القرار الامريكي إدانة عالمية بدءًا من الوكالة الأم لمنظمة الصحة العالمية الأمم المتحدة وحتى الاتحاد الأوروبي، التي انتقدت أيضًا قرار الولايات المتحدة

(1) **Applebaum(A)** when the world stumbled covid -19 and the failure of the international system **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020 P224
(2) Macmillan(M) The world after covid Aprespective from history **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020 P41
(3) Kupchan(CH.A) solationism: A History of America's Efforts to Shield Itself from the World Oxford University Press, 2020 P342
(4) Strang (S.E) God, Trump, and Covid-19: How the Pandemic Is Affecting Christians, the World, and America's 2020 Election , Charisma Media,2020 Pxii

وسط تفشي الوباء فقد قد تعرض ايضا القرار الامريكي بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية للعديد من الانتقادات سواء المحلية أو الدولية فمن الناحية الداخلية:

١- فقد وصف الكثيرون القرار بانه سياسة سيئة وليس من شانه حماية حياة الامريكيين أو حملية مصالحهم لانه ووسط تزايد حالات الاصابة بفيروس كورونا في الولايات المتحدة فان من شان الانسحاب من المنظمة الرائدة في العالم والتي تقوم بتسيق الجهود العالمية فان القرار يعتبر فوضويا [١]

٢- قيام الرئيس الامريكي السابق أو الإدارة الأمريكية السابقة بالتعامل مع جائحة كوفيد ١٩ بعقلية "أمريكا أولاً"، دون أي محاولة لتوفير قيادة عالمية للأزمة. علاوة على ذلك، ووسط هذا الوباء المرعب، قيام الرئيس الامريكي السابق بمهاجمة ووقف التمويل الأمريكي للمؤسسة المتعددة الأطراف الوحيدة القادرة على تنسيق الجهود العالمية[٢].

٣-كما تم انتقاد قرار الرئيس ترامب باعتباره محاولة لصرف الانتباه عن الاستجابة الفيدرالية الضعيفة مع انتشار الوباء في الولايات المتحدة[٣].

٤- ان قرار الرئيس الامريكي السابق من شأنه ان يؤدي إلى حرمان المؤسسة البالغة من العمر ٧٠ عامًا من مصدر ميزانيتها الرئيسية دون أي اعتبار للآثار العالمية المترتبة على مثل هذا القرار والأسوأ من ذلك كله، أن هذا كان لمجرد مكاسب سياسية داخلية. [٤] فقد كانت الإخفاقات الوطنية تتصاعد[٥].

---

(1) josh (J) Current Affairs August 2020 eBook: Jagran Prakashan Ltd., 2020 P93

(2) Hardy(A.T) China Versus The Us: Who Will Prevail? World Scientific, 2020 P85

(3) **Ricks (D)** 100 Questions & Answers about Coronaviruses , Jones & Bartlett Learning, 2020 P48

(4) Hardy(A.T) China Versus The Us: Who Will Prevail? World Scientific, 2020 P85

(5) **Horton (R) The** COVID-19 Catastrophe: What's Gone Wrong and How to Stop It Happening Again John Wiley & Sons, 2020. P26

٥- كما أشار احدهم إلي وجود ارتباط بين المصلحة الذاتية المالية لترامب بالسياسات التي يروج لها وضرب مثالا علي ذلك فذكر بانه على سبيل المثال، لديه مصلحة مالية في هيدروكسي كلوروكين – الدواء الذي يروج له كعلاج لفيروس كوفيد ١٩ والذي لا توجه له منظمة الصحة العالمية أي دعم أو تنسب له اي نجاح في علاج كوفيد ١٩[١]

٦- وفي الوقت نفسه، لم يتم بذل أي جهد لتوفير أي شكل من أشكال التنسيق الدولي لمواجهة الانكماش الاقتصادي العالمي الدراماتيكي الناتج عن فيروس كورونا[٢] فقد كان من الممكن تجنب كل هذا لو كان هناك تشاور أو تم التفكير بشكل مشترك أو تدخلت المنظمات لادارة العملية فقد كان من الممكن ان تتم عمليات الاغلاق بشكل اكثر سلاسة وربما كانت الاستجابة اكثر اثمارا واعادة التفكير في وضع مكابح علي رحلات السفر الدولية أو الداخلية [٣]

٧- ومن ثم فقد ارتكبت الادارة الأمريكية السابقة سلسلة من الاخطاء المفاجئة فقد اصبح انتقاد منظمة الصحة العالمية جزءا من سياسة الولايات المتحدة الامريكية التي جعلت الادارة الرابحة للوكالة الدولية كبش فداء لاخفاقتها [٤]

ومن الناحية الدولية أو العالمية فقد لقي القرار ادانة واسعة فقد تم انتقاد القرار من عدة نواحي:

---

(1) Blau,(J) ,Blau(R) Climate Chaos and Its Origins in Slavery and Capitalism .
Anthem Press, 2020. 2020 . P83

(2) Hardy(A.T) China Versus The Us: Who Will Prevail? World Scientific, 2020 P85

(3) **Applebaum(A)** when the world stumbled covid -19 and the failure of the international system **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020 P224

(4) **Applebaum(A)** when the world stumbled covid -19 and the failure of the international system **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020 P226

الناحية الاولي: انه سيكون من شان الانسحاب من منظمة الصحة العالمية تاثيرات كبيرة سواء علي الولايات المتحدة أو الدول الاعضاء في المنظمة والاقل نموا اقتصاديا فمن شان الانسحاب من المنظمة ستكون الولايات المتحدة مستثناة من المبادرات التعاونية العابرة للحدود مثل نظام منظمة الصحة العالمية لمراقبة الانفلونزا والاستجابة لها [١]

الناحية الثانية: ان الانسحاب الامريكي من منظمة الصحة العالمية في هذا التوقيت حدا باحدهم للقول بأن قرار الرئيس ترامب بقطع التمويل عن منظمة الصحة العالمية وسط جائحة عالمي يشكل جريمة ضد الإنسانية،متسائلا عما اذا كان هذا ادعاء مبالغ فيه؟ ومجيبا بالنفي بلا، ثم اردف متابعا بان الهدف أو الغرض من وجود ان منظمة الصحة العالمية هو لحماية صحة ورفاهية شعوب العالم وان الجريمة ضد الإنسانية هي هجوم عن علم وغير إنساني ضد الناس[٢]

الناحية الثالثة: إن إدارة جائحة كوفيد ١٩ تواجه ضعف هيكلي أوسع في النظم الصحية ونظام الحكم العالمي،ومن ثم، فإن وضع كوفيد ١٩ على رأس جدول أعمال السياسة الخارجية، أدى الي وجود قرارات سياسية أحادية الجانب للقيادة العالمية مثل التقدم بطلب للحصول على الترخيص الإجباري وفرض قيود تصدير على المنتجات الصحية من قبل عدد قليل من البلدان إلى حدوث خرق في النظام متعدد الآفاق. [٣]

---

(1)Al-Bayati(T.H) Donald Trump's New World Order: U.S. Credibility, Reputation, and Integrity Rowman & Littlefield, 2020 P314

(2) **Horton (R)** The COVID-19 Catastrophe: What's Gone Wrong and How to Stop It Happening Again John Wiley & Sons, 2020.P27

(3) Pattanshetty(S),Brand(H). Health in foreign policy in the context oc covid-19 **Udupa(N), Seetharam(R.N), Mukhopadhyay(CH)** COVID-19: A Multidimensional Response Manipal Universal Press,2020.P350

خامسا : تبعات القرار الامريكي بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية :

"يقوم كل من التضامن الدولى والتعاون الدولى على أساس المسئولية المشتركة والتضامن بالمعنى الأعم هو اشتراك الأفراد والجماعات والدول فى المسئوليات والمصلحة مجتمعين فى ذلك على مبدأ الإخاء وفكرة التعاون .والعلاقة بين التضامن الدولى والتعاون الدولى علاقة متكاملة يكون فيها التعاون الدولى بمثابة الواسطة الأساسية التى تتحقق بها الأهداف الجماعية ويتم بها اتحاد المصالح"[١]

فمن خلال هذه الكلمات عبر الخبير المستقل فى تقريره المعنى بحقوق الإنسان والذى تم تقديمه الى مجلس حقوق الإنسان فى الخامس عشر من أغسطس عام ٢٠٠٨- في رأينا أو من وجهة نظرنا- وبما لا يدع مجالا للشك عن معنى وأهمية التضامن والتعاون الدولى فى كافة المجالات ويعتبر الحق في الصحة من اهم حقوق الانسان ويتضح ذلك من خلال ما جاء بعجز ونهاية التعريف من ان الغاية هى" تحقيق الأهداف الجماعية وإتمام اتحاد المصالح "ومن مصلحة المجتمع الدولى التوحد والتضامن والتعاون من اجل مكافحة فيروس كوفيد-١٩ من خلال العمل علي إيجاد لقاح فعال للعلاج من اضراره بل والعمل علي درأ أخطاره وتهديداته والوقاية منه وذلك لان الفيروس لم يترك صغيرا أو كبيرا غنيا أو فقيرا صحيحا أو سقيما فهو لم يستثني احد إلا وقد فتك فيه وأودي بالكثير إلي زيارة القبور .

ومن ثم فقد أصبح التعاون الدولي والتضامن الدولي من اجل مكافحة الفيروس من خلال إيجاد وسائل وسبل علاجه والوقاية منه والسيطرة عليه ليس واجبا علي الدول المصابة فقط بل أصبح التزاما علي المجتمع الدولي بأفراده دولا ومنظمات فرادي وجماعات يتحمل من ينكص عنه تبعة المسؤلية الدولية باعتبار ان النكوص عن الالتزام بالتعاون والتضامن عملا غير مشروع في ظل الأزمة أو الجائحة العالمية .

---

(١) تقرير الخبير المستقل المعنى بحقوق الإنسان والتضامن الدولى وثائق الجمعية العامة للأمم المتحدة A/HRC/9/10 .P 5

وعلي الرغم من القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة في الثاني من ابريل ٢٠٢٠ بالتضامن العالمي والدولي الهادف لمكافحة فيروس كورونا لعام ٢٠١٩ (كوفيد- ١٩)[١] الا انه في السادس من يوليو عام ٢٠٢٠ صرح المتحدث باسم السكرنير العام للامم المتحدة بان الولايات المتحدة الأمريكية أخطرت السكرتير العام للامم المتحدة بصفته الوديع طبقا لدستور عمل منظمة الصحة العالمية لعام ١٩٤٦ انسحابها من منظمة الصحة العالمية اعتبارا من ٦ يوبو عام ٢٠٢١ [٢]

وقد كانت مشكلة التمويل مرتبطة أيضًا بحوكمة الصحة العالمية والقيادة و ساهم ضعف الموارد المالية وعدم استقرارها في القيادة المجزأة في مجال الصحة العالمية[٣] فبداية تعتبر الولايات المتحدة الامريكية من اول الدول التي ساهمت في تاسيس وانشاء منظمة الصحة العالمية كما تعتبر من اكبر المساهمين في تمويل المنظمة حيث تبلغ مساهمتها في ميزانية المنظمة ما يزيد عن ٤٥٠ مليون دولار امريكي سنويا في الوقت الذي تبلغ فيه مساهمة الصين في ميزانية المنظمة حوالي عشر مساهمة الولايات المتحدة الامريكية [٤]

وقد اثبتت المناقشات حول ميزانية منظمة الصحة العالمية أنها ساحة خلافية أخرى فمنذ منتصف الثمانينيات، مارست وفود الولايات المتحدة إلى جمعية منظمة الصحة العالمية ضغوطًا على منظمة الصحة العالمية لتكون أكثر فاعلية وتسيطر على ميزانيتها ففي عام ١٩٨٥ رفضت الولايات المتحدة دفع مستحقاتها المقدرة إلى

---

(1) A/RES/74/270

(2) josh (J) Current Affairs August 2020 eBook:. Jagran Prakashan Ltd., 2020 P92

(3)**Brown(Th.M), Fee(E)&Cueto(M),**The World Health Organization AHistory Cambridge University Press.2019.P328

(4) josh (J) Current Affairs August 2020 eBook:. Jagran Prakashan Ltd., 2020 P92

منظمة الصحة العالمية على أساس أن النسخة المعدلة من قائمة "الأدوية الأساسية" تتعارض مع مصالح شركات الأدوية في الولايات المتحدة. [١]

فقد كان للقرار الامريكي بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية جانبان هما:

الجانب الايجابي: انه ابرز للوجود انه من حسن الحظ قيام المجتمع الدولي علي مدار المائة عام الماضية بانشاء وتأسيس العديد من المنظمات الدولية بهدف ادارة التعاون الدولي ومنها المؤسسات المالية متعددة الاطراف التي لعبت دورا مهما في توفير التمويل للبلدان الفقيرة ومنها منظمة الصحة العالمية والتي قامت بتعزيز قدرة البلدان الفقيرة في مجال الرعاية الصحية وفي ذات الوقت، يتعاون العلماء في جميع أنحاء العالم في محاولة اكتشاف اللقاح بسرعة، وتطوير اختبارات أفضل، وإيجاد علاجات فعالة ضد الأمراض.

الجانب السلبي: اما عن الجانب السلبي للقرار الامريكي هو الانسحاب من منظمة الصحة العالمية واتخاذه سياسات من اجل أو بهدف ضمان وصول الولايات المتحدة اولا الي اي لقاح بدلا من ان يذهب اللقاح إلي الأماكن الأكثر أهمية واحتياجا[٢] وهذا يؤدي في نظرنا الي النظرة الأحادية في التعامل والتفكير والأحادية في الاهتمام ومن شان ذلك ان يؤدي الي سياسات منفردة تضر ولا تنفع .

ففي خلال الآونة الأخيرة وخلال فترة الإدارة الأمريكية السابقة قام الرئيس الامريكي بتغيير مسار الولايات المتحدة الأمريكية من خلال دعم من العديد من الأمريكيين الذين اعتبروا أنفسهم الطرف الخاسر من العولمة والأمم المتحدة الليبرالية، وقام بإسقاط النظام الذي أقيم خلال الفترة الأمريكية بدلاً من إنقاذه وكان مرافقته لنهج "أمريكا اولا" في فن الحكم يذكر كثيرًا بالإستراتيجية الامريكية قبل بيرل هاربور[٣] فكان

(1)**Brown(Th.M), Fee(E)&Cueto(M),**The World Health Organization AHistory Cambridge University Press.2019.P240

(2) **Halonen (H),Liukkunen(U)** International Labour Organization and Global Social Governance Springer Nature, 2021 P144

(3) **Kupchan(CH.A)** Isolationism: A History of America's Efforts to Shield Itself from the World Oxford University Press 2020 , P301

هناك اعتقاد لدي ترامب بان السيادة الوطنية وليس التعاون الدولي هي اساس العلاقات الدولية وهذا هو سبب تفضيله للاجتماعات والمفاوضات الثنائية والتي من خلالها كان يمارس القوة والضغوط الأمريكية [١]

فقد أثار انهيار الأممية الليبرالية، وعودة ترامب إلى "**أمريكا أولاً**" أسئلة عميقة حول نوع فن الحكم الذي سيأتي بعد ذلك فقد تستلزم المهمة المقبلة دمج التقاليد الانعزالية والعالمية لأمريكا لصياغة إستراتيجية كبرى تتمتع بالدعم المحلي وتعزز أمن البلاد وازدهارها[٢]. وذلك لان القومية هي شكل من أشكال الهوية الجماعية ذات الجوانب الثقافية والسياسية[٣].

وقد أشار احدهم إلي حاجة الولايات المتحدة الماسة إلى تقليم أشرعتها والتراجع عن الامتداد من خلال إستراتيجية التقشف الحكيم إلا انه أشار إلي إن الولايات المتحدة لا تستطيع تحمل التغلب على التراجع السريع[٤].

ورغم ان "العولمة" كان مصطلحًا مرتبطًا بظهور عمليات اندماج الشركات متعددة الجنسيات التي حولت الشركات الوطنية إلى لاعبين عالميين بدون قاعدة مركزية أو هوية وطنية واحدة[٥]. ومن ثم وبشكل أو بأخر، فإن القومية الأمريكية هنا لتبقى[٦].

---

(1) Hardy(A.T) China Versus The Us: Who Will Prevail? World Scientific, 2020 P86

(2) **Kupchan (CH.A)** Isolationism: A History of America's Efforts to Shield Itself from the World Oxford University Press, 2020, P301

(3) **Renchon (S.A)**, The Trump Doctrine and the Emerging International System Springer Nature,2020, P356

(4) **Kupchan (CH.A)** Isolationism: A History of America's Efforts to Shield Itself from the World Oxford University Press, 2020, P352

(5) **Wilkes (M.P)** Things Fall Apart?: The Mission of God and the Third Decade Wipf and Stock Publishers, 2020, P45

(6) **Renchon (S.A)**, The Trump Doctrine and the Emerging International System Springer Nature, 2020, P376

فالقرار الامريكي بالانسحاب من منظمة الصحة لم يكن الاول من نوعه في ظل إدارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب فمنذ مجئيه للسلطة وهو ينسحب من اتفاقية تلو الأخرى فقد انسحب من اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ،والاتفاق النووي الإيراني ومعاهدة القوات النووية متوسطة المدى، ومعاهدة تجارة الأسلحة، ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ومع جائحة كوفيد ١٩ وعلى قدم وساق وفي ربيع ٢٠٢٠ أعلن نيته انسحاب الولايات المتحدة من منظمة الصحة العالمية[١] فالعديد من القضايا المعاصرة لا يمكن للدول المنفردة معالجتها، فهي بحاجة إلى نهج عالمي، لكن الوسائل والآليات المطلوبة غير موجودة [٢]

ومن ثم فان سياسة الحل الوسط بين الانعزالية والامتداد الخارجي هي الأفضل فقد خدمت الانعزالية الولايات المتحدة بشكل جيد خلال صعودها الطويل بعد وصول الأمة كقوة عظمى، كما جرب الأمريكيون كل من الواقعية والمثالية من الأممية، وأثبت أي منهما أنه قادر على إزاحة الانعزالية بشكل دائم وكما سادت الانعزالية معظم التاريخ الأمريكي وتبعتها أممية غير محدودة لذلك فقد حان الوقت الآن لإيجاد حل وسط لنظام مستقر في الولايات المتحدة الامريكية [٣]

وبالتالي فللقرار الامريكي العديد من الدلالات حال سريانه وكذلك حال العدول عنه من خلال الدعوات التي طالبت الولايات المتحدة بالعدول عن قرارها الانسحاب من الوكالة العالمية:

١-دلالة القرار الامريكي بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية حال نفاذه:

فالقرار الامريكي حال سريانه في راينا له تبعات علي المدي القريب وتداعيات علي المدي البعيد .فعلي المدي القريب فمن شانه ان يفضي الي عرقلة أنشطة المنظمة

(1) Kupchan (CH.A) solationism: A History of America's Efforts to Shield Itself from the World Oxford University Press, 2020 P342
(2) Wilkes(M.P)Things Fall Apart?: The Mission of God and the Third Decade , Wipf and Stock Publishers,2020, P46
(3) Kupchan (CH.A) Isolationism: A History of America's Efforts to Shield Itself from the World Oxford University Press, 2020, P371

خاصة تلك التي تعتمد علي المساهمة أو الدعم المالي الامريكي بصورة نسبية وهذه المسألة يمكن تداركها من خلال الدعم أو المساهمات التي تقوم بها بعض الدول والتي أبدت موقفا ايجابيا بشان التمويل أو الأشخاص الاخري من خلال التبرعات نيابة أو بديلا عن الولايات المتحدة الأمريكية .

أما علي المدي البعيد فمن شانه ان يفضي للقضاء علي المنظمة ذاتها أو إضعاف وإنهاء العديد من أنشطتها وذلك من عدة نواحي:

الناحية الاولي: ان هناك عدد ليس بالقليل من مكاتب للمنظمة أو فروع تتبعها في العديد من البلدان وبها ممثلين أو موظفين تابعين للمنظمة ومن شان تقليل مساهمات الدول أو تمويلها للمنظمة إغلاق هذه المكاتب أو الفروع بهذه البلدان وتسريح هؤلاء الموظفين . (١)

الناحية الثانية: وجود العديد من أنشطة المنظمة التي تعتمد علي هذا التمويل وهذه المساهمات ومن شان قطع هذا التمويل أو هذه المساهمات إلغاء هذه الأنشطة أو التوقف عنها وهو ما من شانه زيادة الأمر سوءا خاصة اعتماد العديد من المرضي في العديد من مناطق العالم علي ما تقدمه المنظمة من خدمات صحية وعلاجية لهم.

الناحية الثالثة: وحيث ان الهدف أو الغاية من تأسيس وإنشاء منظمة الصحة العالمية هي بلوغ شعوب العالم اعلي مستوي أو درجة من الصحة علاوة علي تسريع البحث والتطوير في مجال اللقاحات لكل من هو في حاجة إليها فان من شان قطع التمويل الامريكي إضعاف أنشطة المنظمة في مجال إجراء البحوث،

(1) فيعمل في المنظمة ما يزيد على ٧٠٠٠ شخص من بلدان يتجاوز عددها ١٥٠ بلداً، وذلك في ١٥٠ مكتباً قطرياً وستة مكاتب إقليمية وفي المقرّ الرئيسي في جنيف بسويسرا

راجع في ذلك مقال بموقع جريدة الشروق المصرية – الاربعاء ٢٠ مايو ٢٠٢٠

https://www.shorouknews.com/news

والتنسيق، والمشاريع العلمية، والاختبارات بشان العلاج واللقاحات من اجل علاج المرضي ودرأ الأمراض والوقاية منها .

وحسنا فعلت المنظمة حينما أعلن "مدير عام المنظمة في أيار/ مايو من هذا العام، عن إنشاء مؤسسة منظمة الصحة العالمية، وهي هيئة مستقلة جديدة تُعنى بإيجاد الموارد اللازمة لعمل المنظمة من مصادر غير متاحة من قبل. كما ستصبح المؤسسة شريكا رئيسيا في صندوق التضامن من أجل الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩، الذي جمع حتى الآن ٢٣٨ مليون دولار أمريكي من أكثر من ٦٥٠ ألف من الأفراد والشركات والمؤسسات الخيرية." (١)

٢- دلالة القرار الامريكي بالانسحاب من المنظمة عقب العدول عنه:

ففى أعقاب عدول الإدارة الأمريكية الحالية عن قرارها بالانسحاب من الوكالة الدولية كان لذلك أيضا أصداء واسعة ودلالات من شانها الوضع في الحسبان النظر إلي اتفاقيات المنظمات الدولية ودساتيرها والنظر إلي النظام الدولي وكيفية تعامله مع الأزمات المستقبلية.

ففي ظل النداءات المستمرة بضرورة التعاون والتضامن الدولي من اجل وبهدف مواجهة الأضرار التي أسفرت عنها جائحة كورونا ودرءا لأخطارها ومحاولات أعضاء المجتمع الدولي (دولا- ومنظمات) علي قدم وساق وبكافة مؤسساته فرادي وجماعات من اجل إيجاد علاج أو لقاح يخفف من حدة الفيروس أو يقضي عليه فقد مثل ذلك احد وسائل الضغط علي الولايات المتحدة لكبح جماحها وإعادة التفكير في قرارها والرجوع إلى الوكالة الدولية .

ومن ثم فقد تصبح القضايا المتعلقة بالتعاون الدولي أكثر خطورة عندما تدرك أن تفشي المرض ينشأ من أماكن محددة ففي حالة كوفيد ١٩، كان في حي ووهان في

(1) الملاحظات الافتتاحية التي ادلي بها المدير العام لمنظمة الصحة الملاحظات العالمية في الاحاطة الاعلامية بشان جائحة كوفيد -١٩ ٧ ديسمبر ٢٠٢٠ https://www.who.int/ar

الصين و توجد معلومات غير كافية في الوقت الحالي لمعرفة ما إذا كان من الممكن منع انتشار هذا المرض الا ان المعلومات ذات الصلة تم الاحتفاظ بها عن كثب مع الحكومات في تلك المنطقة[١]

فالتحدي الأول اليوم والأكثر أهمية ويأتي علي ذروة سنام التحديات التي تواجه المجتمع الدول ويواجه كافة الدول هو كيفية معالجة هذه القضايا العالمية [٢] فقد هددت التوترات المتزايدة بين الولايات المتحدة والصين نظم الاستجابة العالمية الذي بدأته منظمة الصحة العالمية وإمكانية الوصول المستقبلي إلى اللقاحات والعلاجات للوقاية من فيروس كورونا وعلاجه وهو ما يعكس الحاجة الي التضامن والتعاون الدولي [٣]

وإذا كانت الإدارة الأمريكية السابقة أعلنت أشعارا خلال عام بالانسحاب وهو ما يعني ان الانسحاب لن يكون ساريا إلا في السادس من يوليو ٢٠٢١ وهو ما يثير احتمالية ان قرار إدارة ترامب يمكن التراجع عنه من خلال حكومة جديدة من خلال الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر ٢٠٢٠ [٤] ومن ثم فقد ابرز الوباء بلا شك الثغرات الموجودة في نظام الحوكمة العالمي الحالي، وضعف المؤسسات فوق الوطنية، ونقاط ضعف ما يسمى بـ "العالم المتقدم"[٥]

(1) **Gans (J)**. The Pandemic Information Gap: The Brutal Economics of COVID-19 MIT Press, 2020 , P152

(2) Wilkes(M.PThings Fall Apart?: The Mission of God and the Third Decade , Wipf and Stock Publishers,2020, P46

(3) Pattanshetty(S),Brand(H). Health in foreign policy in the context oc covid-19 **Udupa(N), Seetharam(R.N), Mukhopadhyay(CH)** COVID-19: A Multidimensional Response Manipal Universal Press, 2020.P350

(4) josh (J) Current Affairs August 2020 eBook:. Jagran Prakashan Ltd., 2020 P93

(5) **Mishra (S)** The Post-Pandemic World Order: Nine Pointers IndraStra Global, 2020 P52

وقد تم الإشارة الي انه بدلا من الانسحاب من منظمة الصحة العالمية يجب الاستمرار في القيادة وممارستها علي نحو فعال وهو الأمر الذي من شانه المساعدة في تعزيز الجهود الدولية لتطوير اللقاحات(١)، وبالتالي توجد حاليا الكثير من المناشدات بل والضغوط التى أفضت لإعادة الولايات المتحدة التفكير في قرارها الانسحاب من المنظمة الدولية للصحة العالمية ولإثناءها عن هذا القرار كما كان هناك دعوة الرئيس الصيني والتي طالب فيها ب "**العمل يداً واحدة لإنقاذ البيت المشترك**"(٢)

فقرار الإدارة الأمريكية الجديدة بالعدول عن الانسحاب من الوكالة الدولية قد يعكس رغبة الإدارة الأمريكية في إشاعة روح التعاون والتضامن الدولي كما قد يعكس رغبتها في ممارسة قيادتها وريادتها للعالم حسبما يتم الترويج له وعدم ترك مقصورة القيادة وزمام المبادرة والمبادأة لدول أخري .

كما أن قرار العدول عن الانسحاب من المنظمة سيكون هناك تبعات اخري ذلك ان مواجهة الفيروس وجهود التصدي له كفلته دولا اخري وضمنت تمويله كيانات ودول اخري فهل سيكون وضع الإدارة الأمريكية حال عدولها عن الانسحاب كوضعها قبل الانسحاب خاصة وان المنظمة استعاضت عن التمويل الامريكي من خلال روافد اخري .

ومن ثم فيجب ان تكون هناك آلية لعمل منظمات المجتمع الدولي بعيدا عن الحكومات حتي لا تقع آلية عملها طبقا لأجندات الانتخابات وتعاقب الرؤساء والحكومات لان هذه المنظمات لها أهداف سامية ووظائف تخص أفراد المجتمع الدولي خاصة وان تطور المجتمع الدولي في نظامه القانوني يجعل من الفرد أو الشخص الطبيعي موضوعا ومحلا لحمايته .وحال عودة الولايات المتحدة وعدولها عن الانسحاب فهل ستتبوأ مكانتها قبل الانسحاب أم سيكون الأوان قد فات ؟فهناك حلول

---

(1) josh (J) Current Affairs August 2020 eBook:. Jagran Prakashan Ltd., 2020 P93

(2) راجع في ذلك مقال بموقع جريدة الشروق المصرية – الاربعاء ٢٠ مايو ٢٠٢٠
https://www.shorouknews.com/news

لدول وكيانات اخري من أشخاص المجتمع الدولي محلها وهل ستكون لها الصدارة أم ان هذه المكانة قد انتقلت لأشخاص اخري من أشخاص المجتمع الدولي خاصة وان هناك تنامي لادوار دولا اخري لدعم غير محدود للوكالة الدولية ولدورها في أداء رسالتها هذا ما ستسفر عنه الأيام القادمة .

الملاحظات:

ما انفك العالم والمجتمع الدولي يخرج من صراع الي صراع ومن نزاع الي أخر فمن الانسحاب الامريكي من منظمة الصحة العالمية بسبب تداعيات كوفيد -١٩ والانتقادات التي قامت دول الاتحاد الاوروبي بتوجيهها الي سياسات الاتحاد ذاته أيضا بسبب تبعات فيروس كورنا الي الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين وبسبب الفيروس أيضا زادت وتيرة الحرب التجارية بينهما اثر الانتقادات التي وجهتها الإدارة الأمريكية السابقة للصين في أعقاب تعاملها مع تداعيات كورونا جميعها أحداث تحتاج الي نظرة والي تأمل هل العالم علي أعتاب نظام جديد؟

ففي الوقت الذي ينادي فيه المجتمع الدولي بالتضامن والتكاتف لمواجهة التحديات الطارئة والتي من شان تجاهلها أو مواجهتها فرادي إلحاق الضرر بالجميع يقف العالم مذهولا أمام الإدارة الأمريكية السابقة التي أعلنت الانسحاب من منظمة الصحة العالمية والتي أناط بها ميثاقها ودستورها العمل علي تحقيق الرفاهية الصحية لشعوب العالم من خلال تقديم المشورة والإرشاد لكافة أفراد المجتمع الدولي بهدف الرعاية والاعتناء بصحتهم خلال انتشار وتنفشي الجائحة.

ومن خلال هذا البحث كان لنا العديد من الملاحظات التي يمكن إبراز بعضها علي النحو التالي:

اولا: فالإدارة الأمريكية السابقة كان بإمكانها تعليق بعض –وهو ما فعلته من خلال قطع التمويل في بداية الأمر– أو كافة أنشطتها بالمنظمة للاحتجاج علي ما قامت وتقوم به منظمة الصحة العالمية إلا أنها أثرت الانسحاب كليا من المنظمة وأنشطتها وهناك تخوف من ان تحذوا بعض الدول حذوا الولايات

المتحدة الأمريكية إزاء الانسحاب من منظمة الصحة العالمية كما يعتبر بمثابة مسلك لدول أخري للتنصل من التزاماتها المالية وهو ما يفضي إلي أنهاك المنظمة وأضعاف العديد من أنشطتها بل من شانه إن يودي أو يفضي للقضاء علي المنظمة.

ثانيا: التضارب في تصريحات منظمة الصحة العالمية حيال انتشار وتفشي الفيروس ففي الرابع عشر من يناير ٢٠٢٠ ذكرت المنظمة بأنه ليس هناك دليل واضح علي انتقال الفيروس من البشر للبشر إلا أنها عادت في ٢٣ يناير ٢٠٢٠ وذكرت ان الفيروس ينتشر أو يتفشي من البشر للبشر الأمر الذي يفقد المنظمة مصداقيتها كما اوجد حالة من الارتباك التي أصابت الدول في تعاملها مع الفيروس .

ثالثا: ان انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من منظمة الصحة العالمية كان سيكون من شانه التأثير الكبير علي أنشطة المنظمة التي تعتمد علي التمويل الامريكي باعتبارها المساهم الأكبر في ميزانية المنظمة ومن شانه إبطاء عمل المنظمة وتأخيرها في الاختراع وابتكار اللقاحات والاختبارات وتطوير العلاجات اللازمة لعلاج الأوبئة.

رابعا: كان من شان الانسحاب الامريكي من منظمة الصحة العالمية ان يخل بمبدأ التضامن العالمي والتعاون الدولي الذي أقرته ونادت به الجمعية العامة للأمم المتحدة.

خامسا: الاتزان الذي تم ملاحظته في الدعوات والمطالبات بإصلاح منظمة الصحة العالمية من اجل تهيئتها لأداء ادوار أفضل وبين دعوة الدول لعدم الدخول في صراعات مع هذه الوكالات لأداء دور أفضل لها في المستقبل فمن الجائز أو الممكن ان تكون منظمة الصحة العالمية أو الوكالة الدولية قد وقعت فريسة للحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين وما يزكي ذلك مزاعم الرئيس

الامريكي السابق من تدليل المنظمة للصين رغم قيامها بالإعلان عن تفشي الوباء ورغم التحقيق الذي قامت به المنظمة .

سادسا: انتشار العديد من المعلومات الخاطئة خلال تفشي الجائحة والتي علي أثرها تم العمل بسياسات وإجراءات خاطئة أفضت في نهاية الأمر إلي تفشي وانتشار للفيروس علي نحو غير مسبوق كما ظهرت أهمية البحث العلمي ومراكز الأبحاث علاوة علي الأهمية التي اختصت بها طائفة من المجتمع كالأطباء ومساعديهم في التصدي للجائحة .

سابعا:من خلال البحث فقد تبين انه بدلا من التعاون والتضامن تجاه مكافحة (كوفيد-١٩) وجدنا ان كل دولة اتخذت من التدابير ما جعلها حبيسة حدوها ووجدنا الإغلاق يسيطر علي كافة إنحاء العالم الأمر الذي جعل كل دولة تكافح الفيروس وحدها مع محدودية آلياتها ومصادر تمويلها(رغم أنها من اكبر الاقتصاديات واكبر الدول من حيث التكنولوجيا) وخططها التي تبدو قاصرة تجاه مواجهة الفيروس(كوفيد-١٩).

ثامنا: افضي تفشي وانتشار الجائحة إلي إبراز أهمية تحقيق التنمية المستدامة وأهدافها ومن أهمها تحقيق نظم صحية ومتينة وجعلها من أولويات الخطط الاقتصادية والتنمية وهدفا يجب تحقيقه للدول ووحد العالم تجاه مواجهتها.

ومن خلال الملاحظات السابقة التي تبدت لنا خلال البحث يمكننا الإجابة عن الأسئلة التي أثيرت خلال البحث وبمناسبته وذلك علي النحو التالي:

١- فبالنسبة لميلاد كيان عالمي جديد يصبح بديلا عن منظمة الصحة العالمية كوكالة دولية نجد ان هذا الهدف أو تلك الغاية ليست علي أجندة المجتمع الدولي في الوقت الراهن ويرجع ذلك لعدد من الأمور من وجهة نظرنا:

أ- ان الانسحاب الامريكي غير المبرر ذاته لم يصرح أو يذكر من خلال تصريحاته اي إيحاءات لميلاد كيان عالمي جديد.علاوة علي ان الاتحاد

الاوروبي الحليف الرئيسي للولايات المتحدة رغم انقسامه علي نفسه وتوجيه العديد من الانتقادات من أعضائه لسياساته خلال جائحة كورونا وتعامله مع الجائحة لم يصرح باي تصريحات يفهم منها انه مع ميلاد كيان عالمي جديد ولكن كانت جل تصريحاته دعم لمنظمة الصحة العالمية وتشجيع لدورها في معالجة جائحة أو فيروس كورونا .

ب – قيام العديد من الدول ومنها ألمانيا بتقديم مزيد من التمويل الاضافي لمنظمة الصحة العالمية وقيام الصين بتقديم الدعم والتمويل للعديد من الدول الفقيرة . بالإضافة الي قيام بعض رؤساء الدول الأوروبية بدعم الوكالة الدولية .

فالواضح والبين ان الإدارة الأمريكية السابقة هي الوحيدة التي تغرد خارج السرب فالقرار الامريكي بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية لقي إدانة ليس من داخل الولايات المتحدة ذاتها بل من حلفائها أيضا مثل الاتحاد الاوروبي ومن ثم فان ما يثار بشان استبدال المنظمة بكيان عالمي جديد يعتبر هدفا بعيد المنال في الوقت الراهن بل علي العكس تماما مما قامت به الإدارة الأمريكية السابقة فعندما سارعت الي قطع أو وقف التمويل عن المنظمة سارعت العديد من الدول الي مد المنظمة بروافد جديدة من التمويل .

٢– وبشأن ميثاق المنظمة وما إذا كان بحاجة لإجراء الكثير من التعديلات عليه لمواجهة هذه التحديات والمتغيرات من عدمه ؟ فيمكن القول ان الوكالة الدولية في المستقبل ستكون محل بعض التعديلات من اجل تهيئتها للتعامل مع الأوبئة المستقبلية وهو ما تم المناداة به مع الاستفادة من تجارب الماضي والواقع الحالي ومع الاستفادة من الواقع الافتراضي خاصة في ظل النجاح الذي حققه الفضاء الافتراضي في حل جل المشكلات التي يواجهها أشخاص المجتمع الدولي مثل التعليم عن بعد.

٣– وماذا بعد الانتهاء من فيروس كورونا هل سيظل الوضع كما كان الوضع قبل ظهور وتفشي الفيروس ام سيشهد العالم تغيرات في هياكله وتأثيرات الفيروس

علي النظام الدولي ؟ فإذا كانت الإجابة انه في هذه المرحلة لا احد يعرف، لأنه لا احد يعرف مقدار وكم الأضرار التي ستقع أو التي سيحدثها الفيروس في الوقت الذي سيظل منتشرا فيه خاصة مع تفشي وانتشار الموجه الثانية من الفيروس علي نحو غير مسبوق . فالواضح ان العالم سيشهد تغيرات ليست في هياكله فقط من صعود دول وأفول اخري ولكن أيضا في سياساته واقتصادياته أيضا كما سيكون للجائحة الكثير من التداعيات والابعاد ليس فقط علي الدول والمنظمات وإنما أيضا علي وحدة بناء المجتمع كالأسرة والكثير من النظم الاجتماعية والتعليمية أيضا وهو ما ستفسر عن الأيام القادمة وذلك ليس علي المدي القريب فقط بل وعلي المدي البعيد أيضا .

٤- وبالنسبة لما درجت ودأبت عليه الإدارة الأمريكية السابقة واتخذته مسلكا لها إزاء العديد من الاتفاقيات والمنظمات من انسحاب مما من شانه ان يفضي للتساؤل عما اذا كانت الولايات المتحدة تنتهج الانعزالية نهجا ومسلكا لها في ظل ادارة الرئيس ترامب المعتنقة لفكرة "امريكا اولا" ؟ فالاجابة هي بالايجاب وذلك من خلال الانسحابات المتتالية والمتعاقبة للادارة الامريكية السابقة الامر لذلك هناك من ينادي بسياسة الحل الوسط بين الانعزالية والامتداد الخارجي باعتبارها الافضل فقد حان الوقت الآن لإيجاد حل وسط لنظام مستقر في الولايات المتحدة الامريكية .

٥- بالاضافة للتساؤل عن كيفية انتشار الفيروس(كوفيد-١٩)؟ ولماذا يؤثر علي بعض المجموعات الديموغرافية اكثر من غيرها ؟ وماهية افضل طريق لاحتوائه وتتبعه؟ فقد اشار المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الي ان معرفة مكان الفيروس وعدد الأشخاص الذين يُحتمل إصابتهم به دون أن تظهر عليهم أعراض المرض أو دون أن تُشخّص عدواهم عن طريق الاختبار فرغم ان هناك العديد من الدراسات التي اجريت وهي دراسات تختلف من حيث جودتها وأساليب وأنواع الاختبارات المستخدمة وكانت محدودة النتائج الا انها كانت متسقة نسبياً

فهي تخبرنا بأن معظم سكان العالم ما زالوا عرضة للعدوى بالفيروس المسبب لكوفيد-١٩خاصة بعد انتشار وتفشي الموجة الثانية حول العالم .

تاسعاً: ورغم قيام الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كى- مون بإنشاء فرقة عمل معنية بالأزمات الصحية العالمية لمدة سنة واحدة تبدأ ١ يوليه ٢٠١٦ وتنتهى في ٣٠ يونيه ٢٠١٧ وحدد لها تسع مجالات ذات أولوية جاء في مقدمتها تقديم الدعم الاستراتيجى إلى النظم الصحية الوطنية لمنع الأزمات الصحية العالمية إلا أنه لم نجد لها مثيلاً أو دوراً في خضم أحداث كوفيد- ١٩ أو لجان أخرى تعمل على طريقها أو تجديداً لدورها.

التوصيات:

اولا: فبشأن الفكرة التي تعتنقها الإدارة الأمريكية السابقة "**أمريكا أولا**" فيمكن ان يكون لها مفهوم أخر ايجابي غير الانعزالية والانكفاء علي الداخل وهو الجانب السلبي للفكرة إذا ما قامت الإدارة الأمريكية السابقة بتغيير مسارها من جعل الولايات المتحدة رائدة وقائدة في كافة المجالات اي تكون في المقدمة وليس الانسحاب من المجالات الدولية والاتجاه الي العزلة والشئون الداخلية حسبما يروج لها بعض معتنقي هذه الفكرة.

ثانيا: العمل علي مراجعة اتفاقيات وبرتوكولات المنظمات الدولية بهدف تهيئتها للعمل المستقبلي وتأهيلها بدلا من إضعافها وإنهاكها أو القضاء عليها في ظل التحديات التي تجابهها ووضع الآليات التي تمكنها من ممارسة أنشطتها بعيدا عن أجندات الحكومات المتعاقبة أو المتغيرة.

ثالثا: العمل علي استقلالية هذه المنظمات أو الوكالات المتخصصة بعيدا عن الضغوط التي تمارسها الحكومات سواء كانت ضغوطا اقتصادية كالتمويل أو سياسية كاتباع نهج أو سياسة معينة أو اجتماعية كقصر انشطتها علي فئات معينة دون اخري.

رابعا: ان الاتجاه أو محاولة إقامة نظام عالمي جديد كما يتم الترويج له يجب ان يكون علي اسس عادلة وان يقوم علي فهم الواقع والتغيرات التي اودت بالنظام السائد للفشل في معالجة الازمات العالمية من معايير للعدالة والتنمية المستدامة والرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية للكافة وليس قصرها علي البعض دون الاخر.

خامسا: كما يجب على منظمة الصحة العالمية وضع رؤية مستقبلية تجاه مستقبل الصحة في العالم تراعى فيها التحديات العالمية واحتياجات الدول النامية وشعوبها التى تقع بين سندان الفقر ومطرقة الأوبئة، مع ضرورة الاستفادة من التجارب السابقة أو الجوائح والأوبئة السابقة والعمل علي إنشاء صناديق تمويل

للطوارئ حتي لا تقع الهيئات في ظل الأزمات تحت الضغوط ويكون هدفها التركيز علي الأزمة وليس جرها وجذبها إلي أمور جانبية كالتمويل وغيرها من الأمور التي تفتت التركيز والانتباه وهو ما قامت به المنظمة من إنشاء مؤسسة منظمة الصحة العالمية وصندوق التضامن من أجل الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩

سادسا: مناشدة الدول وتوجيهها وحثها الي ضرورة ان تكفل العمل علي نشر المعلومات الصحيحة والعمل علي ردع من يروج وينشر المعلومات الخاطئة وهو ما تقوم به في الوقت الحالي منظمة الصحة العالمية وتشجيع الدراسات ونشرها للكافة والعمل علي الاستفادة منها .

سابعا: نظرا للخسائر الاقتصادية علي مستوي كافة القطاعات علي مستوي العالم والتأثيرات غير المسبوقة للجائحة علي مستوي المجتمع الدولي (دولا- ومنظمات) والشعوب فرادي وجماعات فمن الواجب علي المجتمع الدولي تعزيز روافد الاستجابة من خلال عدم الاقتصار علي الاشتراكات بل عليه تشجيع التمويل الفردي من الأشخاص والشركات -وهو ما يحدث حاليا كصندوق التضامن من أجل الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩- بل يجب تشجيعه وتقويته والعمل علي استثماره وليس الاقتصار علي أشخاص المجتمع الدولي من الدول فقط.

ثامنا: ضرورة إيجاد إلية وإستراتيجية لدعم هذه المنظمات لا تتوقف علي أهواء الدول ورغباتها وإنما تكون آلية تعمل بشكل اتوماتيكي ودوري بحيث لا تتوقف أثناء إدارة الأزمات وإنما تعمل بشكل تلقائي ومسلم به لأنه تتوقف علي عمل هذه الوكالات أرواح الملايين من البشر وحياتهم ورفاهيتهم الاقتصادية.

تاسعا:الاستفادة من الثورة التكنولوجيا من خلال ربط مكاتب وفروع منظمة الصحة العالمية حول العالم بمقر المنظمة للتجاوب وبالسرعة اللازمة مع المستجدات الطارئة والتوجيهات والتجارب ومساعي المنظمة نحو إلية مكافحة الأوبئة بصفة

عامة وتعزيز سبل الاستجابة وأجهزة الإنذار المبكر خاصة لدي الدول الفقيرة والنامية من خلال مساعدة الحكومات علي وضع الإستراتيجية التي تصلح لظروفها وتتناسب مع واقعها .

عاشرا: ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي القائم علي المعرفة والتكنولوجيا وتخصيص الآليات التي تكفل استمرارية أدائه لدوره والعمل علي تشجيعه فقد اتضح خلال الجائحة ضرورة وأهمية البحث العلمي والدراسات في التصدي لتفشي وانتشار الفيروس دون اللجوء الي المعلومات الخاطئة وغير الصحيحة والتي كانت احد أسباب تفشي الفيروس وانتشاره .

احد عشرا: ونظرا لصعوبة حل القضايا المعاصرة علي نطاق الدول وحدها نظرا لتشابك هذه القضايا واختلافها فيجب العمل علي إيجاد الوسائل والآليات علي النطاق الدولي والتي يتطلبها حل القضايا المعاصرة وتحتاج في معالجتها الي نهج عالمي يسوده التعاون والتضامن الدولي .

المراجع الاجنبية :

1-**Adams(D.P)** Foundations of Infectious Disease: A Public Health Perspective. Jones & Bartlett Learning.2020

2-**Al-Bayati(T.H)** Donald Trump's New World Order: U.S. Credibility, Reputation, and Integrity Rowman & Littlefield, 2020

3-**Allam(Z)** Surveying the Covid-19 Pandemic and Its Implications: Urban Health, Data Technology and Political Economy .Elsevier, 2020

4-Applebaum(A) when the world stumbled covid -19 and the failure of the international system **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020

5-**Brands(H),Feaver(P)&Inboden(W)** Maybe it won'tbe so bad A Modestly Optimistic Take in covid and world order . **Brands(H),Gavin (F.J)** COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press.2020 .P297

6-**Blau,(J) ,Blau(R)** Climate Chaos and Its Origins in Slavery and Capitalism .
Anthem Press, 2020. 2020

7-**Brown(Th.M), Fee(E)&Cueto(M),**The World Health Organization AHistory

Cambridge University Press.2019

8- **Chorev(N)** The World Health Organization between North and South Cornell University Press, 2012

9- **Fitton(T)** . A Republic Under Assault: The Left's Ongoing Attack on American Freedom Simon and Schuster, 2020

10- **Gans (J)**. The Pandemic Information Gap: The Brutal Economics of COVID-19 MIT Press, 2020

11-**Hardy(A.T)** China Versus The Us: Who Will Prevail? World Scientific, 2020

12- Halonen(H),Liukkunen(U) International Labour Organization and Global Social Governance Springer Nature, 2021

13- **Horton (R) The** COVID-19 Catastrophe: What's Gone Wrong and How to Stop It Happening Again John Wiley & Sons, 2020

14-**Holtz(C)**GlobalHealthcare:Issues and Policies Jones &Bartlett Learning,2020

15- **josh (J)** Current Affairs May 2020 eBookby. Jagran Prakashan Ltd., 2020 P67

-Current Affairs August 2020 eBook:. Jagran Prakashan Ltd., 2020

16-**Karuniawan(H)** coronavirus Global Pandemic: Covid-19 (SARS-CoV-2) Herru Karuniawan,2020

17-**Koley (T.K). Dhole(M)** The COVID-19 Pandemic: The Deadly Coronavirus Outbreak , Taylor & Francis, 2020

18-**Kupchan(CH.A)** Isolationism: A History of America's Efforts to Shield Itself from the World Oxford University Press 2020

19- **Lee(K)** The World Health Organization (WHO) Routledge, 2008

20-**Macmillan(M)** The world after covid Aprespective from history **Brands (H), Gavin (F.J)**, COVID-19 and World Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation JHU Press, 2020

21-**Maj Agyemang(E.K). (Rtd)** DECODING 2019 NOVEL CORONAVIRUS: Outbreak: Conspiracies: Impact Blue Rose Publishers, 2020

22- **Mishra (S)** The Post-Pandemic World Order: Nine Pointers IndraStra Global, 2020

23- **Nhamo (G)** Counting the Cost of COVID-19 on the Global Tourism Industry . Springer Nature, 2020

24- **Pattanshetty(S),Brand(H).**Health in foreign policy in the context oc covid-19 **Udupa(N), Seetharam(R.N), Mukhopadhyay(CH)** COVID-19: A Multidimensional Response Manipal Universal Press, 2020

25- **PUNDHIR(S)**The dazzling side of covid-19:A step towards new era**. Mallya(P.D) , D'Silva (R)** Impact Of Covid – 19 Crisis On The Global Economy And Other Sectors Worldwide Idea Publishing, 2020 ,

26-Renchon(S.A), The Trump Doctrine and the Emerging International SystemSpringer Nature,2020

27-_Ricks (D) 100 Questions & Answers about Coronaviruses , Jones & Bartlett Learning, 2020

28-_**Strang (S.E)** God, Trump, and Covid-19: How the Pandemic Is Affecting Christians, the World, and America's 2020 Election , Charisma Media, 2020

29- **Vignes(C.H), Burci(G.L),**Health Organization Kluwer Law International B.V. 2004

30- **Wilkes(M.**P)Things Fall Apart?: The Mission of God and the Third Decade , Wipf and Stock Publishers,2020

General Assembly resolutions and decisions:

- UN.Doc. A/RES/74/270

تقرير الخبير المستقل المعنى بحقوق الانسان والتضامن الدولى وثائق الجمعية العامة – للامم المتحدة

-Special Reports:

- UN.A/HRC/9/10 .P 5.Para6

- مواقع بالشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت):

- جريدة الشروق المصرية – الاربعاء ٢٠ مايو ٢٠٢٠
https://www.shorouknews.com/news
- – الملاحظات الافتتاحية التي ادلي بها المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في الاحاطة الاعلامية بشان جائحة كوفيد-١٩ في ٧ ديسمبر ٢٠٢٠
https://www.who.int/ar